مدخل إلى لغة الأعمال

الباحث أنس ملموس

جامعة الحسن الثاني – الدار البيضاء / المغرب

مستخلص

تحتل اللغة العربية في عصرنا الراهن مكانة مرموقة بين اللغات العالمية، إلا أننا نجد أنها غير موظفة بالقدر الذي يناسبها في القطاع الاقتصادي والتجاري في البلدان العربية.

ومن هذا المنطلق، حررنا هذا المقال الذي يسعى إلى تقديم تعريف بسيط للغة الأعمال والإطار العلمي والنظري الذي تنضوي تحته.

نرصد في هذا المقال التعريف بلغة الأعمال مع الإشارة إلى إطارها العلمي الذي تندرج فيه، بالإضافة إلى ذكر ظروف ظهورها وخصائصها، إلى جانب عرض بعض من المفردات التي ترتبط بها.

قبل الخوض في الحديث عن لغة الأعمال، لابد أن نشير إلى اللغة باعتبارها موضوع هذا البحث.

المقدمة

تشكل اللغة المحور الأساس في الدراسة اللسانية، والتي ينظر إليها من خلال مستويات التحليل اللساني إما صوتيا وصواتيا أو صرفيا أو تركيبيا أو دلاليا أو معجميا أو تداوليا، فاللغة هي نظام لساني يتألف من مجموعة من الدوال، كما أنها تعد أداة للتعبير والتواصل بين المتكلمين.

كما تعتبر اللغة الوسيلة التي يلجأ إليها الفرد لقضاء حاجاته ومطالبه في المجتمع، إذ يتفاعل بواسطتها مع مختلف الأفراد. واللغة تحيا بمتكلميها وتتطور بحاجاتهم وترتبط ديناميتها بانتشارها وشيوعها ، ذلك أنها تعكس إستعاريا مجالها الذي توظف فيه فهي أداة إنتاج وتبادل، وتنمية وصناعة، كما أنها تعد عملة ورصيدا، عندما يتعلق الأمر بتوظيفها في القطاع الاقتصادي ، وهذا راجع بالأساس إلى ترابط العلاقة بين اللغة والاقتصاد كونها أصبحت أداة من الصعب الاستغناء عنها في الأنشطة الاقتصادية البشرية.

و يعتبر العامل الاقتصادي والتجاري أحد أبرز العوامل التي تحدد قيمة وقوة اللغة، ومثال ذلك: اللغة الإنجليزية التي تعتبر اللغة المعتمدة والرائدة في عالم الأعمال والاقتصاد. وتعتبر اللغة في مجال الأعمال والاقتصاد أداة تقوم على تسهيل تلبية خيارات وحاجات الأفراد.

كما أنه لا يخفى علينا أن اللغة تلعب دورا بارزا في عملية النمو الاقتصادي الذي يؤدي إلى نمو اجتماعي جيد، فاللغة إذن هي محورُ وأساسُ السيرورات الاقتصادية.

بعد هذا التقديم سنعرض السياق اللساني الذي صاحب نشأة لغة الأعمال ونخص بالذكر هنا اللسانيات التطبيقية وتخصصها الفرعي المتمثل في اللغات الخاصة أو القطاعية، والذي يعتبر مشروعا بحثيا واعدا يهتم ويبحث في التواصل اللغوي بالقطاعات.

١) اللسانيات التطبيقية:

إذن فمصطلح اللسانيات التطبيقية كما هو معروف ومعلوم هو مصطلح مركب، كونه يتألف من اللسانيات التي هي علم اللغة، والتطبيقية أي تطبيق نظريات اللسانيات العامة أو النظرية على حقول معرفية أخرى.

و تجدر الإشارة إلى أن اللسانيات التطبيقية بحسب **يونس علي (٢٠٠٤ :١٤)** " تهتم بتطبيق مفاهيم اللسانيات، ونتائجها على عدد من المهام العملية، ولا سيما تدريس اللغة. ومن

الاهتمامات الأخرى التي تدخل في مجال اللسانيات التطبيقية التخطيط اللغوي Language Planning ، وتعلم اللغة بالحاسوب Language Learning Computer-Assisted ، وعلاقة اللغة بالتربية، والترجمة، والترجمة الآليةMachine-Aided Translation ، واللسانيات الحاسوبية Linguistics Computational، والذكاء الإصطناعي Artificial Intelligence ، ونحو ذلك "

من هنا يتضح لنا أن اللسانيات التطبيقية ما هي إلا فرع من اللسانيات العامة، إذ تقوم اللسانيات التطبيقية بتطبيق ما توصلت إليه اللسانيات العامة من نظريات على مجموعة من المجالات.

و هي أيضا بحسب **ريتشاردز وشميت (٢٠١٠: ٢٩)** » هي دراسة اللغة واللسانيات في علاقتها بالمشاكل العملية، مثل المعاجم، الترجمة، علم أمراض الكلام ...

عموما، في اللسانيات التطبيقية يتم تطبيق النظريات والمفاهيم اللسانية العامة أو النظرية، على مجالات معينة، دون أن يخفى علينا أن اللسانيات التطبيقية تتميز بالانفتاح على ميادين علمية أخرى، ومن فروعها نجد:

-تعليم وتعلم اللغات.

- اللسانيات الحاسوبية.

- اللسانيات النفسية.

- اللسانيات العصبية.

–اللسانيات القطاعية.

٢) اللغة الخاصة أو القطاعية:

يمكن القول إن اللغة القطاعية أو اللغة الخاصة هي لغة المشتغلين في قطاع معين، فهي تضم مصطلحات، وتختلف عن اللغة العامة التي هي لغة مشتركة بين الناس والتي تستعمل فقط للأمور التواصلية.

كما أننا نجد أن لها العديد من التسميات، من بينها:

اللغة القطاعية، لغة الأغراض الخاصة(Language for Specific Purposes) ، لغة التخصص، اللغة الخاصة...

والقاسم المشترك بين كل هذه التسميات، هو أن هذه اللغة ترتبط ارتباطا وثيقا بمجالات وتخصصات علمية محددة وخاصة.

ويعرفها **الدكتور الشمري (٢٠١٤ : ٢٢)** قائلا:

" اللغة التي تكثر فيها الألفاظ الخاصة، أو المصطلحات العلمية، أو المهنية، يمكن تسميتها باللغة الخاصة، ويسميها بعض اللغويين بلغة الأغراض الخاصة لتمييزها عن العامة التي تستعمل لأغراض الحياة اليومية ... ويسميها بعضهم باللغة القطاعية لأنها تستعمل في قطاع معين من قطاعات الحياة المتعددة، وتكثر في هذه اللغة الخاصة المصطلحات المتعلقة بالحقل العلمي. "

اللغة الخاصة إذن هي تلك اللغة التي تستمد خصوصيتها من المجال الذي توظف فيه، كما أنها لغة تقوم على نقل وتوصيل معارف خاصة، بالإضافة إلى أنها تتسم بمجموعة من الخصائص والمميزات التي تميزها عن اللغة العامة، ومن بينها نجد:

- خاصية الدقة.
- خاصية الموضوعية.
- خاصية الإيجاز.
- خاصية البساطة.
- خاصية الوضوح.

٣) لغة الأعمال:

إن ما يقصد بلغة الأعمال (Business Language) هي تلك اللغة التي توظف في مجال الأعمال والاقتصاد، وبالتالي فهي لغة خاصة كونها تقتصر على مجال أو قطاع توظف وتعتمد فيه، لتنقل معارفه ومعلوماته.

إن لغة الأعمال بحسب **دانيوشينا (٢٠١٠ :٢٤)** ما هي إلا حقل أو مجال يكشف التوظيف الخاص للغة في سياق الأعمال التجارية، كما أنه يتحرى توظيف الموارد اللغوية في الأنشطة التجارية، كما أنه يهتم بدراسة الجوانب اللفظية وشبه اللفظية في الاتصالات التجارية.

وبالتالي فلغة الأعمال تعنى بدراسة التوظيف الخاص للغة في مجال الأعمال وخاصة في النصوص والاتصالات التجارية.

و نجد أيضا لغة البرمجة الخاصة بالأعمال والمعروفة باسم (كوبول) وهي اللغة الشائعة الموجهة للأعمال.

COBOL: Common Business Oriented Language.

و التي يحددها **فريدمان (2000 : 111)** ، قائلا:

" هذه اللغة الحاسوبية (البرمجية) كثيرا ما تستخدم لإنشاء برامج لمعالجة البيانات التجارية مثل الرواتب وسجلات الحسابات، وهي لغة ذات أهمية بالغة في عصرنا الحالي، وهذا النوع من لغة الأعمال هو نفسه الذي يتم اعتماده في الأبناك وفي الشركات التجارية الكبرى، وهذه اللغة هي لغة تصنيفية وتوثيقية."

عموما، فلغة الأعمال إذن تتخذ أشكالا متعددة، وذلك يرجع أساسا إلى أهميتها وعمليتها، كونها تقوم على تسهيل الخدمات بين الأفراد والعملاء، فهي تساعد على ربح الوقت والمال والجهد، بالإضافة إلى أنها تتصف بالموضوعية والدقة.

٤) خصائص لغة الأعمال:

بما أن لغة الأعمال لغة قطاعية، فإن خصائصها ومميزاتها لا تختلف بشكل كبير عن خصائص اللغة الخاصة التي تشكل أصلها الذي تنتمي إليه، ذلك أنها تعتبر لغة المتخصصين والمشتغلين في قطاع الأعمال والاقتصاد وبالتالي هذا ما يعكس خصوصيتها.

و كما رأينا من قبل، فاللغة الخاصة أو اللغة القطاعية تتميز بثلاث خصائص مهمة وأساسية، وهي:

١. الموضوعية.

٢. الدقة.

٣. الإيجاز.

وهذه الخصائص تسري على جميع اللغات العلمية والتقنية الخاصة بما فيها لغة الاقتصاد والأعمال، فهذه اللغة ينبغي أن تتصف بهذه الخصائص ولا يجب أن تغفل أي واحدة منها، وذلك حتى تبقى لغة علمية ويلجأ إليها أهل الاختصاص.

خلاصة

من المعروف أن اللغة هي مفتاح التواصل وهي من الشروط الأساسية في الحياة الاجتماعية، وكل لغة هي نتاج للحياة الاجتماعية، والتي لا يمكن للأفراد الاستغناء عنها، ذلك أنها تعتبر الوسيلة الوحيدة لقضاء أغراضهم وحاجاتهم، وتتحدد قوة اللغة انطلاقا من مجموعة من العوامل ومن أبرزها العامل الاقتصادي، وتلعب اللغة دورا هاما في الاقتصاد والأعمال في وقتنا الراهن، ذلك أن اللغة أصبحت عاملا اقتصاديا قويا لا يمكن الاستغناء عنه في المعاملات التجارية والاقتصادية.

هوامش البحث ومصادره:

- محمد محمد يونس علي،(2004)، مدخل إلى اللسانيات، ط١، دار الكتاب الجديد المتحدة، بيروت، لبنان.

-مهدي صالح سلطان الشمري، (2014)، في المصطلح ولغة العلم، كلية الآداب-جامعة بغداد، بغداد، العراق.

- Daniushina. Y, (2010), On Introducing Business Linguistics, Rhesis: International journal of Linguistics, Philology and Literature.

- Freedman. J, (2000), Dictionary of Business Terms, Barron's Educational Series, New York, USA.

- Richards. J & Schmidt. R, (2010), Dictionary of Language Teaching & Applied Linguistics, Longman, (GB) Great Britain.